

التبرج في الجامعات

أحكامه - أسبابه - علاجه

في ضوء القرآن الكريم والفقهاء الاسلامي

محمد علي هاشم الاسدي

المدرس بكلية القانون - جامعة بابل

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اله وصحبه المنتجبين

ان انتشار بعض الظواهر السلبية بين الاوساط الجامعية وبالخصوص ظاهرة التبرج اسلوب خ طير من اساليب الهجمة الاستعمارية على بلادنا العربي المسلم فهدفها اشاعة الرذيلة وامتصاص الفضيلة.

اننا مطالبون ان نحيا في حدود اخلاقنا وقيمنا ومبادئنا فالازياء الفاضحة التي فتنت نساتنا وبخاصة الطالبات في الوقت الحالي باب خطير من ابواب الفوضى الخلقية التي ستجلب اثارها الخطيرة على العلم ومراكزه.

اذن فالبحث في هكذا موضوعات لها اهميتها في هذا اليوم وذلك للحفاظ على الوجه المشرق لحضارتنا العربية الاسلامية.

ان التبرج ظاهرة قديمة ليست مشكلة اليوم اشار اليها القرآن في مواضع متعددة وأشار الى قدمها وصورها ووقف بوجهها وعرض علاجها واکدت السنة النبوية الشريفة ذلك باحاديث كثيرة ومبينة احكامها وتناولها الفقهاء والمصلحون المسلمون فوضعوا ضوابطها ومعاييرها.

وقد تناولت بحثي في اربعة مباحث:

المبحث الاول: معنى التبرج وصوره
المبحث الثاني: منهج القران الكريم في عرض ظاهرة التبرج.
المبحث الرابع: اسباب التبرج ونتائجه.
وانهيت بحثي بالنتائج والتوصيات.

المبحث الاول معنى التبرج وصوره

اولا: معنى التبرج

١- التبرج في اللغة

ذهب اللغويون مذاهب شتى في معنى التبرج ومدى انطباق هذا المعنى على مصاديقه. ويمكن حصر ما ذهبوا اليه بما ياتي^[1]:

أ - إظهار المحاسن مطلقا سواء محاسن الخلقة او ما يضاف اليها من زينة للرجال او غيرها .

ب- إظهار الزينة والمحاسن للرجال فقط .

ج- إظهار الوجه فقط .

د- إظهار الوجه والجيد (الرقبة).

هـ- إظهار المحاسن مطلقا بما يستدعي شهوة الرجل . فبناء على هذا ان الزينة اذا لم تستدعي شهوة الرجل لا تسمى تبرجا . وقد يكون التكسر في المشي والتبختر هو من اظهار الزينة التي هي تبرج.

٢- في الاصطلاح:

اما في الاصطلاح فيبدو ان معنى التبرج منحدر من المعنى اللغوي له.

لكنه اعم مما ذهبوا اليه فمن خلال تبع كلماتهم^[2] يظهر ان المراد بالتبرج هـ و: اظهار ما لم يباح اظهاره من الجسد او اضافته اليه.

ثانيا: صور التبرج

اتخذ التبرج في عصرنا هذا صوراً شتى يمكن ايجازها فيما يلي:

- ١ - التبرج بالملابس: وهذا النوع من التبرج اخذ الواناً متعددة : منها لبس السراويل والتنورات الضيقة والقمصان الفضفاضة او الشفافة او العكس حتى تتبين معالم الجسم ومنها لبس الفساتين المزركشة المبرقعة والخليعة القصيرة العارية الصدر.
- ٢ - التبرج باستخدام ادوات التجميل وباشكال صارخة.
- ٣ - التبرج باظهار الشعر واستخدام التسريحات المتنوعة والتي لا ينم بعضها عن ذوق وانما و مجرد موضحة او صبغه بالوان غير طبيعية
- ٤ - ٤- الترفق والتميع في اللفظ حتى ان البعض لا ينطقن بعض الحروف او تغيير لفظها او بالتكلم بالفاظ غير متداولة.
- ٥ - لبس الحلي.
- ٦ - التكسر في المشي والتخلع والتلوي في الحركة.

الهوامش

- ١ - ابن منظور، لسان العرب، مادة برج . الراغب الاصفهاني ابي القاسم الحسين بن محمد، مفردات غريب القرآن، المكتبة المرتضوية، طهران، ص ٤١، الفيروز ابادي، تاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى - مادة برج.
- ٢ - الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب، دار الفكر-بيروت ج ٢٣ ص ٢٠٦. الموسوي، عبد الاعلى، مطبعة الاداب، نجف، ج ٥، ص ٢٢٦.

المبحث الثاني

منهج القرآن في عرض ظاهرة التبرج

لقد تعرض القرآن الكريم لظاهرة التبرج باساليب ومراحل متعددة ويمكن ايجازها بسبع مراحل:

المرحلة الاولى

وهي المرحلة التي منع الله تعالى فيها النظرة الخائنة لانها اول انبعاث للشهوة واول موقض للفتنة فامرهم بسد هذه الذريعة واغلاق هذه النافذة بقوله تعالى : ((قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون * وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن...))^[1].

فبدأ باقوى الجنسيتين إندفاعا وأسرعهما إنفعالا وأصرحهما تعبيراً ذلك ان حياء المرأة يصونها

من ان تكون هي المبتدأه في هذا المجال وان الرجل اذا غض بصره وملك أمره وأبدى إتزانه فقد إنهار أكبر الدواعي لتبرج المرأة . فانها لن تتبرج ولن تبدي زينتها ولن تعرض فتنها واغرائها إلا لتلفت نظرة الرجل وتنتزع اعجابه.

المرحلة الثانية

انتقل القرآن من المرحلة الاولى وهي مرحلة غض البصر الى مرحلة دواعي النظر وهي ابداء الزينة وعرض المفاتن ويكون ذلك من الاساليب المهمة في إغتصاب النظر وتنبيه الغريزة قال تعالى: ((ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها...))^[2] .

فأراد أن يوصد هذا الباب بترك التبرج وعدم إبداء المرأة زينتها أمام الناس لأن عمليات الإستشارة تؤدي الى لهب لا ينطفئ وإظهار الزينة تكون بالملابس أو باظهار جزء من جسدها مرة واخرى بجعل مواد التجميل على وجهها وما الى ذلك.

فالقرآن الكريم يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لاتهيج فيه الشهوات كل لحظة.

فعمليات الاستشارة تنتهي الى سعي شهواني لاينطفئ ولا يرتوي والنظرة الخائنة والحركة المثيرة والزينة المتبرجة والجسد العاري و كلها إلى إثارة زمام الاعصاب، فإما الافضاء الفوضوي الذي لا يتقيد بقيد واما الامراض العصبية والعقد النفسية الناشئة من الكبح بعد الاثارة وهي تكاد أن تكون عملية تعذيب فاحدى وسائل العلاج الحيلولة دون هذه الاستشارة وابقاء الدافع الفطري العميق بين الجنسين سليما وبقوته الطبيعية دون إستشارة مصطنعة وتصريفه في موضعة المأمون النظيف^[3].

واستثنى القران الكريم من هذا المنع ما يظهر بصورة طبيعية وهي اظهار الوجه والكفين مثلا وخضاب الكف والخاتم الذي في الانامل او مايشبه هذين من زينة فانه من الحرج اخفائها.

المرحلة الثالثة

وهي المرحلة التي أمر فيها بالحجاب لأول مرة فقال تعالى ((وليضربن بيخمرهن على جيوبهن...))^[4]

والخمار: هو غطاء الراس والنحر والصدر^[5] اي ماتغطي به المرأة راسها وينسدل على صدرها . والجيب: هو فتحة الصدر من الثوب^[6]

فأراد بذل ان يلقين باطراف مقانعهن على صدورهن ليسترنها بها^[7] .

ان الانسان حينما ارتفعت به الحضارة جعل لثيابه غرضا اخر غير غرضه الموضوع

له وهو ستر الجسد ووقايتها مما يتهدهما من اخطار الظواهر الطبيعية اضافة الى هدف الزينة المباحة والمشروعة . قال تعالى : ((يا بني ادم قد انزلنا عليك لباسا يوارى سواكتم وريشا ولباس التقوى ذلك خير))^[8] .

ويقول الامام الباقر(ع): ((واما لباس التقوى فالعفاف))^[9] . قال تعالى: ((قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق))^[10] .

والزينة سواء كانت بالثياب او سائر ما يتجمل به . فما روي عن الامام الصادق : ((انه رآه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة وحسان . فقال والله لا تينه وأوبخنه . فدنا منه فقال يابن رسول الله: والله ما لبس رسول الله (ص) مثل هذا اللباس ولا علي(ع) ولا احد من آبائك، فقال له ابو عبد الله: كان رسول الله (ص) في زمان قتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارحت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا "قل من حرم زينة الله" - الآية - فنحن احق من أخذ منها ما اعطاه الله. غيراني يا ثوري ما ترى علي من ثوب نما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الى الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسه غليظا وما رايت له للناس))^[11] .

فللزينة بحد ذاتها غير محرمة ما دامت تستخدم بصورة مشروعة ولغرض شريف لكن المجتمع المادي المعاصر لم يقنع بذلك بل إتجه بزي المرأة الى هدف اخر فجعله سلاحاً خطيراً من العبث والانحراف فالآثر الخطير للآزياء التي تجعل من المرأة وسيلة هدم لقيم المجتمع ومشكلة تشغل عن العلم والعمل وتحول دونهما أثر لا ينكر.

فهذا اللون من الآزياء والتي نشاهدها اليوم باب يثير انحراف الغريزة ويوجه الى الفسوق.

إن ما نلاحظه اليوم من تفنن في دور الآزياء في ابراز الفتنة والاعراء ليس الا تقليدا اعمى للغرب ولون من الوان التجارة بالجسد التي اتجهت اليها النساء في المجتمع الغربي حينما ضاق بهم الفقر ذرعا حتى ولو كان منافيا للتقاليد والاخلاق.

فالآثاره هذه بالملابس والتفنن بالآزياء واطهار مفاتن الجسد انما هو تفكير مادي نجده اليوم يسري في مجتمعنا كالداء وحتى عند مثقفينا في مراكزنا العلمية.

المرحلة الرابعة

قال تعالى: ((ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن))^[12]

بما ان المقصود من كل ما مر هي اجرائات وقائية حتى لاتشيع الفاحشة وحتى تضع للنساء ضوابط الاحتشام والتستر. فقد مضت الآية تنهى المؤمنات عن الحركات التي تعلن عن

الزينة المستورة وتهيج الشهوات الكامنة ولو لم يكشفن زينتهن للعيان . فقد يكون الخيال احيانا اقوى في الاثارة للشهوات من النظر . فسماع وسوسة الحلي يثير حواس الكثيرين ويهيج اعصابهم . فالهمسات الخفية والايامانات البعيدة لا بد ان تقتلع جذورها ولا بد ان تستاصل مادامت فتنة للاثارة او منفذا للريب . فالقرآن ياخذ على هذا كله لانه من عند من هو خالق الخلق وهو اعلم بنفوسهم.

المرحلة الخامسة

عندما انتهى القران الكريم من وضع ضوابط الاحتشام والتستر بصفة الحجاب انتقل الى مرحلة اخرى وهي مرحلة التزين بالالفاظ لأبداء مغريات الصوت والخضوع فهن يعتمدن التخث في نبراتهن وتميعهن في اصواتهن ويجمعن كل فتنة الانوثة وكل هتاف الجنس ثم يطلقته بنبرات ونغمات بحيث تؤدي الى الميل الجنسي واثارة الشهوات . قال تعالى : ((فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا..))^[13] .

اي لا تلين كلامك للرجال بل يكون جزلا قويا لنلا يطمع من في قلبه مرض^[14] .

فناهن عن كلام الرجال بحيث يكون في نبراتهن ذلك الخضوع اللين الذي يثير شهواتهم ويحرك غرائزهم فهو سبحانه يعلم ان صوت المرأة حيث تخضع بالقول وتترفق باللفظ ما يثير الطمع بالقلوب . وان القلوب المريضة التي تثار وتطمع موجودة في كل زمان واتجاه وكل امرأة ولو كانت زوجة النبي (ص) وانه لا طهارة من الدنس حتى تمنع الاساليب المثيرة من الاساس.

المرحلة السادسة

وهي المرحلة التي حدد فيها مقر المرأة والاصل في حياتها وهو البيت وما عداه يكون استثناءً طارئاً، إنما تخرج للحاجة تقضى ويقدرها . ويكون ذلك بعدم التبرج واطهار الزينة وعدم التشبه بنساء الجاهلية . فقال تعالى : ((وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى...))^[15] .

يقررن في البيت حتى يتهى الجو المناسب للرجل حيث يرجع من العمل المضني الذي قضاه خارج البيت ليأتي بلقمة العيش التي اوجبها الله سبحانه في عنقه الى تلك الزوجة والصغار الناشئة في رعايتها . فاوجب على الرجل النفقة وجعلها فريضة كي يتاح للأم من الوقت وهدوء البال ما تشرف على رعاية أبنائها.

لكنها اذا خرجت من البيت يجب عليها عدم اظهار زينتها لانه موقف من موقف الجاهلية وتطبيق اعمى لما يفرضه الاستعمار وما يشيعه في مجتمعاتنا من الرذيلة وامتصاص

الفضيلة فالتبرج خدعة من خدع المستعمر يريد بها الكيد للمسلمين واقصائهم عن دينهم لكن الدين الاسلامي يأبى الاستعمار بشتى الوانه ويحاربه بشتى طرائقه ويعمل جهده لاقتلاع جذوره وابداء بذوره.

والتماذي في الشهوة امر محبب لكثير من الناس والحد منها عملية لا تروق لهم ومن خصائص الدين الاسلامي ان يرتفع بالانسان من ان تستعبده الشهوة ولكن الناس ابتعدوا عن هذا الطريق فسنحت للمستعمر الفرصة التي طالما ينتظرها للكيد للاسلام والمسلمين وتهيأ له المال الذي يطلب فمهد للخلاعة في الاوساط المسلمة ومكن للشهوات فيها ان تنطلق واشاع الاختلاط والتبرج حتى في معاهد العلم فجعل المرأة طائفة ذليلة في كل ما يختاره لها حتى وقر في اذانهم ان التخلف عن الازياء العالمية والظهور بهذا الشكل من التبرج انقطاع عن الحضارة وتأخر عن موكب المدنية والتقدم.

المرحلة السابعة

وهي المرحلة الاخيرة التي حدد فيها القرآن الكريم نوع اللباس وفلسفته بقوله تعالى: ((يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يُدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يُعرفن فلا يؤذين...)) [16].

والجلباب: هو الرداء الذي تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها - جمعه جلابيب [17]- فالنص القرآني طالب بالعفة ولباس الحشمة . انه امر بتبليغ . انه نداء عام لازواج النبي (ص) وبناته ونساء المؤمنين . انه ينادي بحسر الازياء الفاضحة التي غزت البلاد العربية والاسلامية وذلك بأن يشيع في المجتمع طابع الاصل ة الحضارية و الثقة بالتقاليد الفاضلة والتاريخ الشامخ . ينادي بزي الحشمة حتى يتميز الحسن من القبيح وحتى يقطع ظاهرة التعرض او مانسميه اليوم بـ (الحرشة) كونها ظاهرة خلقية واجتماعية لا بد من تلافيتها وعلاجها .

وليس هذا مستحيل فتستطيع بيوت الازياء ان ترسم زي ال طالبات بما يتسق وروح العلم والخلق والقيم الاسلامية وكذلك زي العاملة والطبيبة ولا يتعارض مع تطور الحياة.

الهوامش

- ١ - سورة النور اية (٣٠ - ٣١)
- ٢ - سورة النور اية (٣١)
- ٣ - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٦ ص٩٣، دار احياء التراث العربي، بيروت ط٧، ١٩٧١م.
- ٤ - النور ٣١
- ٥ - سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٦، ص٩٣.
- ٦ - ابن منظور، لسان العرب.
- ٧ - الطباطباتي، محمد حسين، تفسير الميزان، طبع لبنان-٢-١٩٧٣-ج١ ص١١٢-.

- ٨ - الاعراف ٢٦
 ٩ - محمد بن المرتضى، تفسير الصافي، طبع طهران- ج١ ص٥٧٠
 ١٠ - محمد بن المرتضى، تفسير الصافي، ج١ ص٥٧٣
 ١١ - العاملي الحر، وسائل الشيعة، باب ٨ من ابواب احكام الملابس . تفسير الصافي مج١ ص٥٧٣-٥٧٤
 ١٢ - النور، ٣١
 ١٣ - الاحزاب، ٣٢
 ١٤ - الطوسي، محمد بن الحسن، تفسير البيان، نجف-١٩٩٨ ج ٨ ص ٣٠٦
 ١٥ - الاحزاب ٣٣
 ١٦ - الاحزاب، ٥٩
 ١٧ - ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات بن محمد الجزري، ج١ ص٢٨٣- مطبعة عيسى البابي الحلبي

المبحث الثالث

موقف الفقهاء من ظاهرة التبرج

كان للفقهاء كلام طويل في مسألة تبرج المرأة وحجابها وما يحل أن تظهره من جسدها وحدود ابداء الزينة وموقفهم من ابداء الزينة التي لا بد من ظهورها وذلك للضرورة والخرج من سترها وفي تفصيل ذلك يطول مقامه لذا اقتصرنا على اهم المسائل بايجاز فيما يخص بحثنا هذا باعتباره ليس بحثا فقهيا بحثا اذ يكون الكلام بثلاثة محاور:

المحور الاول: ما يحل للمرأة ان تظهر من جسدها

أختلف الفقهاء فيما يحل للمرأة ان تظهره من جسدها أمام الرجال الأجانب وكانوا على ثلاثة اقوال:

القول الاول:

وهو ما ذهب إليه أبو حنيفة وبعض الإمامية^[1] إلى أن للمرأة الحق باظهار الوجه والكفين والقدمين فقط مستدل بعضهم بما روي عن الامام الصادق (ع) : (قلت له ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما؟ قال الوجه والكفان والقدمان)^[2]

القول الثاني:

وهو القول بأن إظهار الوجه والكفين بالنسبة للمرأة ليس تبرجا . وما عدا ذلك فهو تبرج محرّم^[3] مستدلين بـ:

١- ما فسره ابن عباس لقوله تعالى: ((ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها...))^[4] وهو الوجه والكفين^[5].

٢- ان النبي قال لأسماء بنت ابي بكر : ((يا اسماء ان المرأة إذا بلغت المحيض لم يصل ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه))^[6]

٣- ان الحاجة تدعو الى كشف الوجه للبيع والشراء والكفين للاخذ والعطاء^[7].

القول الثالث:

ذهب اصحاب هذ القول بان المرأة لا يجوز لها ان تظهر اي شئ من جسدها مستدلين

بقوله(ص): ((...إنما هن عورة))^[8] وقوله (ص): ((النساء عي وعورة))^[9].

المحور الثاني: ابداء الزينة

اختلف المفسرون والفقهاء في المراد بالزينة التي وردت بالقران الكريم^[10] ولهم في

ذلك قولان:

القول الاول:

إن الزينة أسم يقع على محاسن الخلق التي خلقها الله سبحانه وتعالى بالنسبة للإنسان وعلى سائر ما يتزين به من لباس او حلي او غير ذلك اذا اضيف الى الجسد^[11].

القول الثاني:

ان أسم الزينة لا يقع على الخلقة بل ما يجعل على الجسد وقد حصروا ذلك بامور ثلاثة هي:

١ - مواد التجميل كالاصباغ والكحل والخضاب وغير ذلك.

٢ - الحلي.

٣ - الثياب.

وبناء عليه لم يتفقوا على القدر المباح في ابداء الزينة والاصل في ذلك هو قوله

تعالى: ((ولا يبدين زينتهن الا ماظهر منها))^[12] فمن ذهب المذهب الاول في معنى الزينة

يرى ان الاستثناء الاية: ((...الا ماظهر منها)) بيان ما يجوز اظهاره من الجسد فقط وهو

الوجه والكفان^[13] وبصورة طبيعية تكون الثياب ضمنها ومنهم من تردد في الكفين [14]

وهو ما سبق الكلام فيه . اما من ذهب ان المراد بالزينة وهو ما يضاف الى جسم الانسان فقط

فقد اختلفوا على قولين:

القول الاول:

يرى اصحابه ان مسألة اباحة اظهار الوجه والكفين مفرغ منها ابتداء فاستثناء الآية: ((الا ما ظهر منها)) ناظر الى ما يضاف اليهما من زينة كالخضاب والكحل والحلي والكف^[15] كون هذه المواد مما لا خلاف بجواز النظر اليها عندما لم تكن متصلة باعضاء الجسم^[16].

القول الثاني:

ان الزينة المباح ظهورها هي الثياب فقط كونها لا يمكن اخفاؤها وهو ما تنظر إليه الآية.

يبقى أن مسألة اباحة ظهور الوجه وغيره مسألة اخرى تثبت بدليل آخر واستدلوا على ذلك بكون بدن المرأة كله عورة^[17] وما روي عن ابن عباس في ذلك^[18].

المحور الثالث: حدود ابداء الزينة

ذهب الفقهاء الى ان المرأة لا حدود لها في ابداء زينتها امام زوجها . اما الاجانب والاقارب فقد جعلوا لها حدودا في ابداء زينتها امامهم كما انهم لم يطلقوا جميع الاقارب اذن فحدود ابداء الزينة على ثلاثة أنواع^[19].

النوع الاول:

هو ابداء الزينة وما يحق لها أن تظهره أمام الاجانب. وقد مر الكلام فيه مفصلا.

النوع الثاني:

وهو ما يخص به الزوج فقط . فقالوا بان الزوجين لهما ان يرى كل منهما اي جزء من جسد الاخر بل ويجب على المرأة ان تبدي زينتها باحسن ما يمكن وبكل صور الزينة والتبرج.

النوع الثالث:

وهو ما يحق للمرأة ان تبدي زينتها أمام المحارم من الاقارب والذين هم لا ت توجه ميولهم عادة للنساء ولا تثير شهواتهم بها وهم احد عشر صنفا^[20]:

- ١ - الاباء: وان علو سواء كان من جهة الاب ام من جهة الام
- ٢ - اباء الزوج.
- ٣ - الابناء.
- ٤ - ابناء الزوج.
- ٥ - الاخوان سواء كانوا من جهة الاب او الام.
- ٦ - ابناء الاخوان.
- ٧ - ابناء الاخوات.
- ٨ - نساء المرأة فقد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى : ((.... او نساهن))^[21] على قولين^[22]:

الاول: ان المراد النساء المؤمنات.

الثاني: المراد بها جميع النساء وانما القول الاول محمول على الاستحباب.

- ٩ - عبيد المرأة وامانها. وقيل من الاناث فقط.
- ١٠ - التابعين غير اولي الاربة من الرجل . ويراد بهم الذين لا ملجأ لهم فيتبعوا بعض العوائل لينالوا من فضل طعامهم . بشرط ان لا يكون عندهم ميلا شهوانيا للنساء لسبب من الاسباب اما لمرض في جسدهم يمنعهم من ذلك وعقولهم او شيوخ صلحاء لاحاجة لهم بالنساء.
- ١١ - الطفل غير المميز [23] : وهم الاطفال الذين لا يثير جسم المرأة فيهم الشعور بالجنس ولا يطيقون اتيان النساء [24].
ومما مر يمكن ان نستنتج امرين:

الاول:

ان الزينة التي رخص للمرأة ابدانها هي ما سوى جسد المرأة مثل لبس الحلي والتجميل باللباس والكحل والخضاب وتحسين الشعر وغيرها مما تتخذه المرأة عادة في بيتها بمقتضى انوثتها . أما العورة فلا يحق لأي شخص عدا الزوج النظر إليها حتى ولو كانت الأم .

الثاني:

ان السماح لها في ابداء الزينة . أما لرجال البيت الذين قد حرمتهم الآية الحرمة الأبدية عليهن أو التابعين الذين ليس لهم فيهن شهوة ولا في اخلاقهم ريبة. او النساء المسلمات العفيفات. او الاطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء فالمقصود هو تحديد ابداء النساء لزينتتهن في حلقة لا يخشى فيها ان تبعث زينتهن وجمالهن عواطف القلوب او تهيج اسبابا للفوضى الجنسية.

الهوامش

- ١ - ابن قدامة، المغني، ج ١ ص ٦٤١ . المحقق الحلي، شرائع الاسلام، ج ١ ص ٧١ . النجفي، محمد بن الحسن، جواهر الكلام، ج ٨، ص ١٧١-١٧٢ .
- ٢ - الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة في تحصيل الشريعة، -باب ١٩ حديث ١٢ من ابواب مقدمات النكاح، طبع بيروت
- ٣ - وممن ذهب الى هذا القول، جمهور الحنابلة وبض الامامية ومالك والاوزاعي والشافعي وجمهور الحنفية . انظر المغني لأبن قدامة ٦٤١١ . الجصاص، ابي بكر محمد بن علي، احكام القران ، دار الكتاب العربي- بيروت- ج ١ ص ٣١٦ جواهر الكلام ج ٨ ص ١٦٩-١٧١، اللكهنوي، محمد بن باقر، سداء الرغاب في مسالة الحجاب، طبع حجر المطبعة المرتضوية- نجف ص ٢٦ .
- ٤ - النور ٣٠ .

فنظام الزي الموحد . هو قانون يفرض بموجبه على الطالب الجامعي زياً خاصاً به والتقييد بلون واحد او اكثر لذلك الزي . فهذا النظام بالاضافة انه يزيل او يخفف بشكل كبير الفوارق الطبقيّة فانه يقوض من ظاهرة الموضة او الأزياء الحديثة المستوردة كونه يفرض نوع اللباس ولونه.

٢ - ضعف الوازع الديني.

اننا نلاحظ فتياتنا وشبابنا لا يفهمون شيئا من الاحكام الدينية فكأنك حين تكلمهم بالقيم والخلق الاسلاميّة انما تريد منهم الظهور بمظهر الرجعية والنكوص والذي يبدا ان احد الاسباب في ذلك هو عدم الاهتمام المطلوب بتدريس مادة التربية الاسلاميّة في المراحل التي تسبق المرحلة الجامعية.

٣ - الفراغ.

فالفراغ من الاسباب المهمة في انتشار ظاهرة التبرج في الاوساط الجامعية فالطالب عموما عندما يشعر بان لديه وقتا غير مستغل يسعى الى عمل ما او تقليده. يقول احد الباحثين الاجتماعيين (ومن العوامل التي تؤدي الى زيادة الاهتمام بالمودة والركض ورائها الفراغ الممل)^[1].

٤ - ضعف سيطرة الاسرة.

ان الثقل الاكبر للتربية يقع على عاتق الاسرة فلها دور فعال في الاخذ بيد شبابنا وفتياتنا الى الطريق السوي . طريق الالتزام بالخلق الاسلاميّة العربية طريق الحشمة والتعفف يقول الرسول (ص) : ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))^[2] فلا اثر ملحوظ للاباء على سلوك ابنائهم. وما ظهور بعض الظواهر كالجرائم بانواعها والتبرج الخليع وتداول اشربة الفيديو غير المباحة وما الى ذلك من ظواهر الا نتيجة الضعف التربوي للاسرة في الاغلب. ومثل هذه الظاهرة من الصعوبة الوقوف بوجهها من جانب واحد كالدولة مثلا الا بتضامن كل من المجتمع والاسرة والمدرسة للاحاطة بها وتقويضها على الاقل.

النتائج والتوصيات

اولا- النتائج

ان انتشار ظاهرة التبرج بهذا الشكل وكما نشاهده في مراكزنا العلمية يلحق ضرراً ليس على الجامعة فحسب بل على المجتمع وبالتالي على البلد كله وهذا ما يسعى اليه الاستعمار الحديث والذي نجح في ان يجعل من شبابنا في ان يقرأ او يسمع هذا النوع من الكلام- الكلام الذي يدعو الى لباس الحشمة والعفة - يجد فيه نوعا من الغرابة ويصف صاحبه بالرجعية والنكوص محتجا فيما وصل اليه عالم الغرب من التقدم ظاناً ان هذا العالم لم يصل الى هذه الدرجة من الرقي والتقدم حتى تجاوز هذه المرحلة. فهو الذي روج اليه حملات التبشير بعد ان وقف مفكروهم ومصالحوهم^[3] عاجزين عن جمح هذا التيار والذي افرزته ظروف خاصة بهم وعموما فان اهم نتائج انتشار هذه الظاهرة في الجامعات هي:

- ١ - الفوضى الخلقية
- ٢ - تدني المستوى العلمي
- ٣ - عدم السيطرة الادارية في الجامعات
- ٤ - كثرت المشاكل الاجتماعية الناتجة عن هذه الظاهرة
- ٥ - انتشار بعض الجرائم مثل جرائم القتل والسرقة والخطف والسلب بين صفوف الطلبة سعيا للحصول على المال وذلك للتسابق على اقتناص الفريسة الافضل.

ثانيا- التوصيات

- ١ - الدعوة الى تطبيق نظام الزي الموحد في الجامعات بشكل جدي ومضبوط
- ٢ - الدعوة الى الإكثار من البرامج الاجتماعية بكل وسائلها لنشر الفضيلة ونبذ الرذيلة والحد من طغيان جانب اللهو سواء كان في التمثيل أو الغناء أو التأليف.
- ٣ - امتصاص اوقات الفراغ عند الطلبة وذلك عن طريق:
أ- توفير فرص عمل لهم سواء كان اثناء الدراسة او في العطل بما يتناسب وظروفهم واختصاصهم .

ب- وضع مفردات مركزية دقيقة ودعوة الاساتذة الى عدم التهاون بتطبيقها بالكامل وعدم التساهل بالامور العلمية.

- ٤ - نشر الوعي الديني عند الطلبة في المرحلة الجامعية و المراحل السابقة لها.
- ٥ - تشجيع الطلبة على الزواج وتهيئ الظروف المناسبة. فعلى سبيل المثال :
انشاء جمعيات خيرية مدعومة من الدولة^[4] لتوفير مستلزمات الزواج وتسليمها عينا الى الشباب المعوزين.

فالزواج هو العودة الى سنة الله وطبائع الاشياء التي طبعها الله عليها وهو العلاج الوحيد الذي عرضه القران الكريم^[5] بعد ان امر المؤمنين والمؤمنات بغض الابصار والتعفف وعدم التبرج وقطع سبل الزنا واتيان الفاحشة.

فالطالب بدلا من ان يتجه الى اغواء زميلته او خداعها باي لون يمكنه تزوجها بعد ان تيسر له الدولة سبل الزواج وتذلل الصعاب له.

- ١ - الكعبي، حاتم، حركات المودة، مطبعة الديوانية- الديوانية ١٩٧١، ص١٩٢
- ٢ - ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج ٢، ص ٢٣٦.
- ٣ - فقد ذكر احدهم في مجله امريكية قوله: (عوامل شيطانية ثلاثة يحيط ثالوثها بدنيانا اليوم وهي جميعها في تسعير سعير لأهل الارض . اولهما الادب الفاحش الخليع لا يفتا يزداد وقاحته ورواجه بعد الحرب العالمية بسرعة عجيبة والثاني : الافلام السينمائية التي لا تتكى في الناس عواطف الحب الشواني فحسب. بل تلقتهم دروسا علمية في بابه. والثالث انحطاط المستوى الخلقي في عامة النساء والذي يظهر في ملايسهن . بل في عريهن. وفي اكثرهن التدخين واختلاطن بالرجال بلا قيد ولا التزام . هذه المفاصد الثلاثة فينا الى ازدياد وانتشار بتوالي الايام . ولا بد ان يكون مالها زوال الحضارة واجتماع النصرانيين وفنائهما اخر الامر . فان نحن لم نحد من طغيانها فلا جرم ان ياتي تاريخنا متشابها لتاريخ الرومان ومن تبعهم من سائر الامم قد اوردهم هذا الاتباع للاهواء والشهوات موارد الهلكة والفناء مع ما كانوا من خمور ونسراء مشاغل الرقص واللهو و الغناء)نقلا عن كتاب الحجاب- عبد الاعلى المودودي-ص١٢٩-١٣٠ وتقول الكاتبة (يني رورد): (الا ليت بلادنا كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف والطهارةالخادمة والرقيق ينعمان بارغد عيش ويعاملان كما يعامل اولاد البيت ولا تمس الاعراض بسوء . نعم انه العار على بلاد الانكليز ان تجعل بناتها مثلا للردائل بكثرة مخالطة الرجال) مجلة المنار ٤/٨٦ نقلا عن كتاب- النظام التربوي في الاسلام - باقر شريف القرشي-ص٦٠٥-مطبعة نديم- بغداد
- ٤ - ومن طرق الدعم : أ- الدعم المادي النقدي المباشر.
- ب- الدعم بموارد غير نقدية واستثمارها لهم كالاراضي الزراعية والقطع التجارية وما الى ذلك
- ج- تخصيص قطع اراضي سكنية لهم.
- ٥ - قال الله تعالى : ((وانكحوا الايامى والصالحين من عبادكم وامانكم ان يكونوا فقراء يغتهم الله من فضله والله واسع علي م ، وليستغف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله)) النور (٣١-٣٢)

مصادر البحث

- القران الكريم
- احكام القران- ابي بكر- احمد بن علي الجصاص - دار الكتاب العربي- بيروت
- ادارة اموال القاصر سنأ في الفقه الاسلامي - للباحث- رسالة ماجستير مطبوعة على الالة الكاتبة-١٩٨٩.
- اسداء الرغاب في مسالة الحجاب محمد باقر اللكهوني- طبع حجر في المطبعة المرتضوية - النجف
- تاج العروس - محمد مرتضى الزبيدي، طبعة بيروت.
- تفسير التبيان ، محمد بن الحسن الطوسي-تحقيق-احمد حبيب قصي - مطبعة النعمان- النجف - ١٩٦٨.
- تفسير الصافي - محمد بن المرتضى - طبع حجر - طهران.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب - محمد بن العلامة ضياء الدين عمر المعروف بـ(فخر الدين الرازي)- دار الفكر- بيروت.
- جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام، محمد حسن النجفي- مطبعة النجف- نشر دار الكتب الإسلامية- النجف- ط٦-١٣٨٠هـ.
- الحجاب عبد الاعلى المودودي- تعريف :محمد كاظم السباق - دار الفكر الاسلامي- ط٥ - ١٩٥٩م.
- حركات المودة، حاتم الكعبي- مطبعة الديوانية - الديوانية -١٩٧١م.
- الدر المختار مع حاشية ابن عابدين عليه، محمد بن علي الحصكفي-دار احياء التراث العربي- بيروت.
- سنن ابي داوود، سليمان بن الا شعث الازدي السجستاني- نشر دار الكتاب

- العربي- بيروت.
- شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام، ابي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بـ (المحقق الحلي)-مطبعة الاداب-النجف-ط١-١٩٦٩م.
 - الفقه على المذاهب الاربعه، عبد الرحمن الجزيري- طبع بيروت.
 - في ظلال القران، سيد قطب- دار احياء التراث العربي - بيروت ط٧-١٩٧١م.
 - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي - دار العلم للجميع- بيروت.
 - المغني مع الشرح الكبير، ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة - ط١-مطبعة المنار - مصر-١٣٤٨هـ.
 - مستدرک وسائل الشيعة، ميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي- طبع حجر.
 - مستمسك العروة الوثقى، السيد محسن الحكيم ، مطبعة الآداب نجف.
 - مفردات غريب القران، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الاصفهاني)- المكتبة المرتضوية.
 - الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطباطبائي - طبع لبنان - ط٢.
 - مهذب الاحكام ، السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري - مطبعة الاداب - النجف - ١٩٧٧.
 - لسان العرب، ابي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن المنظور- دار صادر- بيروت.
 - النظام التربوي في الاسلام، باقر شريف القرشي - مطبعة نديم - بغداد.
 - النهاية في غريب الحديث والاثار، مجد الدين ابي السعادات بن محمد الجزري المعروف بـ (ابن كثير)- مطبعة عيسى البابي الحلبي.
 - وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي- مطبعة بيروت.

Extract

The subject of this research is the adornment in universities, its reasons, its results and its treatment according to Holly Quran and doctrinal writings of Muslims.

The research is divided into four chapters: -

First chapter is about the meaning of adornment; which means showing what is not allowed from body or adding something to the body and the forms of adornment are adornment by clothes or makiage of discovering the hair or the eloquences by voice or dressing the trappings or making some movements during walking

Second chapter is about the style of Holy Quran in showing this phenomenon and its treatment, and this can be express in seven stages: -

- 1- To end this phenomenon and its reasons by cast down the eyes.
- 2- Treat reasons of looking, which is no adornment.
- 3- Order by mantle.
- 4- Stop the movements that incite the instincts.
- 5- Stop the exciting by smooth voice.
- 6- The step of torpor in the house except case of emergency or to the work.
- 7- The step of specifying the type of clothes and its philosophy.

Third chapter is about the position of Muslim jurists about this phenomenon. There are three opinions and they are: -

- 1- The right of woman in display face, hands and feet.
- 2- Display face and hands only.
- 3- Prevent display anything of her body.

Fourth chapter is about the reasons of adornment in universities and can be limited in four reasons. The reasons are: -

- 1- The slackness in applying the university uniform.
- 2- Weakness of religious motif.
- 3- Free times.
- 4- The weakness of the control of the family.

And I finished my research by results and recommendations.

